

توصيات المراجع العظام لمدير الحوزات العلمية قبل لقاءه مع البابا

قبل سفره إلى الفاتيكان التقى آية الله الأعرفي مدير الحوزات العلمية بالآيات العظام مكارم الشيرازي والنوري الهمداني والسبحاني و الجوادى الأملي بالإضافة إلى عدد من علماء وخبراء الحوزة العلمية، مستطلعاً آراءهم في هذا المجال. وقد شددوا في هذه اللقاءات على أهمية زيارة آية الله الأعرفي للفاتيكان ولقاءه مع البابا وأبدوا بعض الملاحظات حول هذا اللقاء، متمنين له التوفيق والنجاح.

صفحة ٣

ضرورة التعرف على قدرات مسيرة الأربعين

في البناء الثقافي وإعادة تشييد الحضارة الإسلامية

في عصرنا الراهن

صفحة ٤

في رسالة، إلى بابا الفاتيكان الإمام الخامنئي

يؤكد على تحسين العلاقات

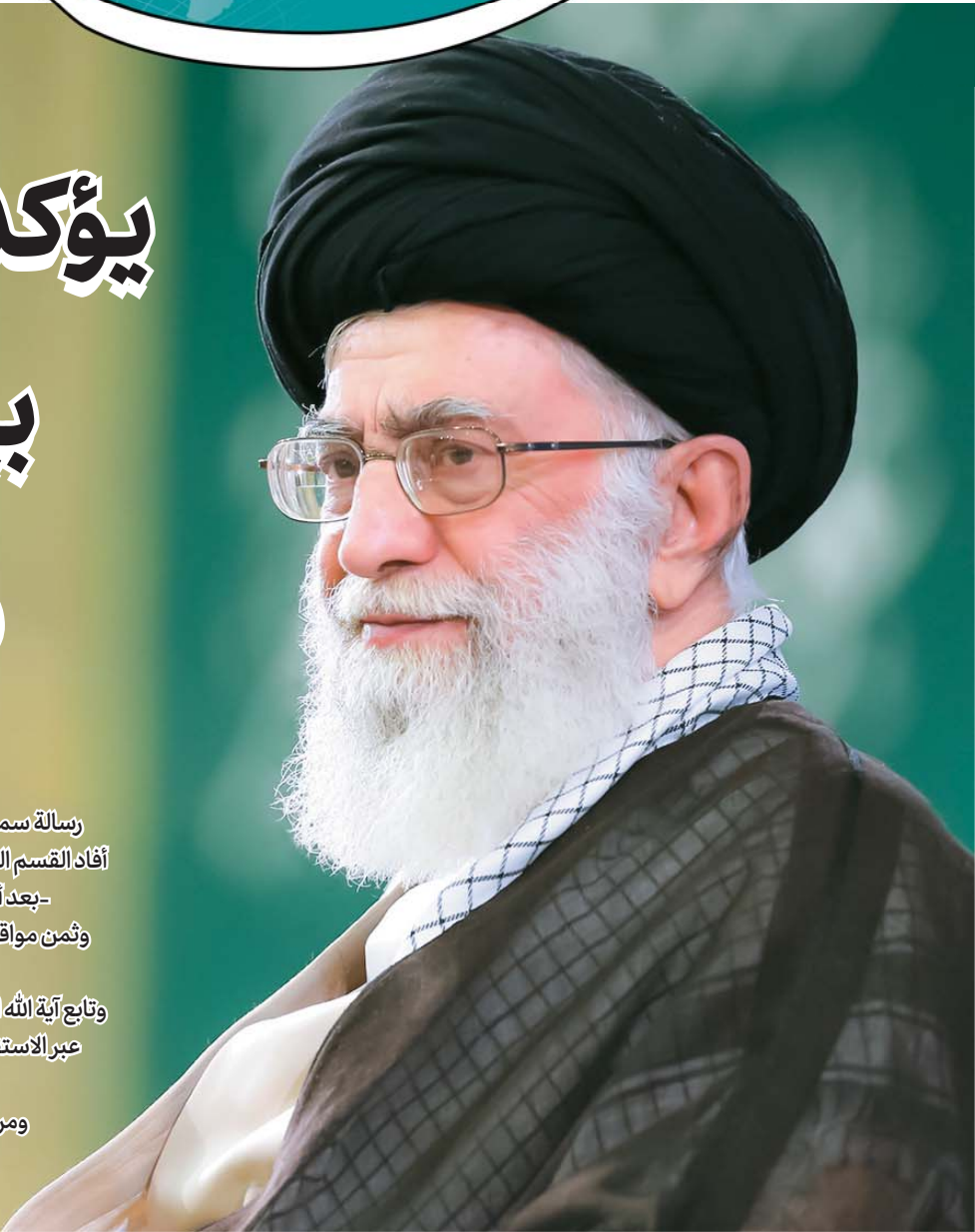
بين الإسلام والمسيحية

والدفاع عن المظلومين

وكالة الحوزة

تقل مدير الحوزات العلمية في إيران آية الله الأعرفي

رسالة سماحة آية الله الخامنئي الشفوية إلى زعيم المسيحيين الكاثوليك في العالم البابا فرنسيس في الفاتيكان. أفاد القسم الدولي لوكالة أنباء الحوزة، قال آية الله الأعرفي: إن قائد الثورة الإسلامية الإيرانية سماحة آية الله الخامنئي -بعد أن اطلع من زيارتي لبلاذكم- ييلفكم سلامه وتحياته مشيدا بسابقتكم وتواصلكم مع الأمريكا اللاتينية، وثنم موافقكم في تحسين العلاقات بين الإسلام والمسيحية والدفاع عن المظلومين، وأكد على أنه نأمل استمرار دفاعكم عن مظلومي العالم خاصة الفلسطينيين واليمنيين، وأن تكون لديكم مواقف واضحة وشفافة. وتابع آية الله الأعرفي: إن قائد الثورة الإسلامية يتوقع اتخاذ قرارات في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وحل مشاكلهم عبر الاستفتاء والانتخاب بين جميع السكان الأصليين بما فيهمم مختلف أتباع الديانات التي تعيش في فلسطين. وصرح الباب فرنسيس: أبلغوا اسلامي وتحياتي إلى قائد الثورة الإسلامية في إيران ومراجع الدين وكبار الشخصيات الدينية في إيران، وإثنا أيضا تقبل جميع ما تفضل به قائد الثورة الإسلامية. الجدير بذكر، ولد الباب فرنسيس زعيم الكاثوليك في الأرجنتين، وكان لفترة رئيس أساقفة بوينس آيرس (عاصمة الأرجنتين).



سماحة آية الله أعرافي؛ رئيس الحوزات العلمية في إيران

ضرورة التفاعل الإيجابي والبناء بين الأديان والمذاهب

لإنقاذ الحضارة العالميّة ولتعزيز المحبّة بين المجتمعات

نعتقد أنّ الأنظمة السياسيّة والاجتماعيّة غير مبنيّة على أساس الثقافات المختلفة فقط، بل على أساس جمليّة من المصادر التي تشترك في أنّ من شأنها أن تكون الجامع الذي يوحد بين الثقافات المختلفة. ويمكن للحوار المتّكئ على هذا المنطق أن يكون شاملاً للعالم كلّهِ. ويعتمد هذا الموضوع على أساس منطق إنساني عميق وأصيل، ويشمل الفلسفة الإنسانية والنظام الحقوقي والفقه والنظام الأخلاقي المشترك، ويجب على البشر التقدّم في هذا المجال بُحْيَةِ الوصول إلى هكذا حواراتٍ مبنيّة على أصولٍ عقلية وإنسانيّة وفلسفيّة.

• التفاعل البنّاء والإيجابي حاجةٌ لإنقاذ الحضارة العالميّة

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٦٤)

يُعَدُّ التفاعل والحوارُ بين الأديان المختلفة، من أهمِّ الضرورات وأكثرها فائدةً في المجتمعات الإنسانية والدينيّة في عالمنا المعاصر. ويمكن للعلاقات الواسعة بين الشعوب وتفاعل البشر فيما بينهم وتعايشهم التلمي بعضهم مع بعض، أن يُحدث تقدّمًا فيما يرتبط بالأهداف الإنسانية والبشريّة في عالمنا المعاصر. وفي عصرنا الحالى الذى يتميّز بتعقيدات سياسية واجتماعيّة وثقافيّة أكثر من السابق، يُعَدُّ التفاعل البنّاء والإيجابي بين الأديان والمذاهب من أهمِّ التّيمات والحاجات لإنقاذ الحضارة العالميّة ولإيجاد المحبّة بين المجتمعات البشريّة، وهذا ما يصلُحُ لأن يكون العنوان العام لجميع المناسبات وفي شتّى الميادين، كما لبعثُ التفاعل المذكور دورًا مهمًّا ومؤثّرًا فى التقريب بين الأديان وفى المجتمع الإنسانى. وتستطيع القيمُ المشتركة بين الأديان أن تُلَبّي بسهولة حاجات البشر. ويشكّل التنوُّع الدينى وتعدُّده فرصةً استثنائيّة للمجتمع الإنسانى؛ إذ يوفِّقُ فى إطار من الحوار بين الأديان وتبادلٍ لمكتسباتها، فهما أعمَقُ ورؤية أوضح للمجتمع الإنسانى. ونحن نعيشُ فى عالمٍ تلعب فيه مقولات ثلاثة هى الثقافة والهويّة والعادات دورًا مهمًّا لا مجال لإنكاره أو الاستغناء عنه. فأتى تغيير فى عالمنا المعاصر، هو فى أصله تغييرٌ فى الثقافة والهوية. وفى هذا الصدد، تلعب الأديان دورًا مهمًّا فى تشكيل الهوية العالميّة. ومما لا شك فيه، أنّ جميع القيم الإنسانية التى نعيشُ على أساسها، لها جذرٌ فى بعض الشّئن المعنويّة والدينيّة الموجودة فى العالم. على هذا الأساس، صخّ أن يُقال: إنّ للدين دورًا لا بديل عنه فى



حياة البشر وتمّط حياتهم. وقد سعى كلّ واحد من الأنبياء والرسل ﷺ إلى إيجاد نمط حياةٍ توحيدى، وإلى نفّخ روح المحبّة والألفة فى أعماق البشريّة. كما انطلقوا من متطلّبات المجتمع واحتياجاته، فدعّوا أتباعهم إلى أن يحبّ بعضهم بعضًا. فخطوا بذلك خطوةً مهمّةً تُجاة إيجاد مجتمعٍ متّحدٍ منسجمٍ.

• التعالُّش التّيلمى بين الأديان من منظور القرآن الكريم

يرى الإسلام والقرآن أنّ جميع الأنبياء عبارةً عن سلسليّةٍ واحدةٍ مُمتدّة، وأنّ الكُتُب والضُخف السماويّة تُشكّل منظومهُ واحدةً متكاملةً، وأنّ الأديان الإلهيّة كانت طوال التاريخ الصراط المستقيم، وأنّها نزلت بطّور تدريجي تكامليّ. ولقد أشار الله تعالى فى كتابه الكريم إلى أنّ الجبهة التوحيديّة كان لها تواجدٌ على امتداد التاريخ الإنسانى، وأنّ الانبياء الإلهيين كانوا قادّتها ورؤادها.

والفلسفيّة. وهو ما يعنى رفضها مفهوم النسبيّة المطلقة التى تسدُّ الطريق أمام الفهم الصحيح. ليس للنسبيّة المطلقة، لا سيّما تلك المبنيّة على ما بعد الحدائة، أساسٌ عقلىّ أو فلسفىّ مُحكّم. ويعتمد اتّجاه ما بعد الحدائة على منطق النسبيّة التى تجعل من الحوار حوارًا سطحيًّا ونفعيًّا. أمّا فى المنطق المشيد على مبانٍ عقلية وفلسفية، فالحوار فيه عميقٌ ودقيقٌ، وينطلقُ من مشتركاتٍ عقلية وإنسانيّة. وفيما يرتبط بالحوار الدينى والعقلانى، تتمتّع الأديان السماويّة بفلسفةٍ حقوقيّة وأخلاقيّة مشتركة، وهو أمرٌ من شأنه أن يهيئَ الأرضيّة المناسبة لحوار دينى أعمق. وتجدر الإشارة إلى أنّ الأمور المشتركة هى أكثر بكثيرٍ ممّا يطرأ لنا اليوم، ونحن نتعرّف بالحوار الدينى والإنسانى بوصفه أمرًا حقيقيًّا وأصيلًا.

نعتقد أنّ الأنظمة السياسيّة والاجتماعيّة غير مبنيّة على أساس الثقافات المختلفة فقط، بل على أساس جُمليّة من المصادر التى تشترك فى آثها من شأنها أن تكون الجامع الذى يوحّد بين الثقافات المختلفة. ويمكن للحوار المتّكئ على هذا المنطق أن يكون شاملاً للعالم كلّهِ. ويعتمد هذا الموضوع على أساس منطق إنسانى عميق وأصيل، ويشمل الفلسفة الإنسانية والنظام الحقوقي والفقه والنظام الأخلاقى المشترك. ويجب على البشر التقدّم فى هذا المجال بُحْيَةِ الوصول إلى هكذا حواراتٍ مبنيّة على أصولٍ عقلية وإنسانيّة وفلسفيّة. وتبتنى جميع الأديان والمذاهب على عقلائيّة منطقيّة، تتمحورُ معتقداتها حول العالم والمجتمع الهادفين. وتسعى الأديان المختلفة، حتى البشريّة منها وغيرُ الإبراهيميّة، إلى فهمِ العلاقة بين الإنسان والوجود من جهة، وبينه وبين نفسه من جهةٍ أخرى. وقد سعت، لا أقلّ فى إطار المعايير العقلية والعقلانيّة، إلى تقديم تفسير واقعي وصحيح لكلّ من الإنسان والوجود. فى الحقيقة، سعّت جميعُ الأديان إلى تأطير علاقاتها فى أطرٍ عقلانيّة. وهو أمرٌ يجعلُ حياة الإنسان ذات معنى، ويُعكّش بشكلٍ إيجابى على أدائه العملى. لذا كان الرّبط بين الدين وعقلانيّة البشر أمرًا فى غاية الأهميّة. على سبيل المثال، تُعَدُّ العدالة والمساواة، سيمّة من سمات العقلانيّة البشريّة التى تظهر على شكل المستقلّات العقلية؛ لأنّ العقل يحكّم بخصن الغدلى وقبح الظُّلم. وفى الإطار نفسه تظهُرُ العقلانيّة الإنسانية فى صورة الحكم بخصن الشّلام وقُبح الاعتداء وإراقة الدّماء والحرب. من هنا أمكن أن يُقال: إنّ العدالة والصُّلح هما المحوّر الذى تدورُ حوْله جميعُ الأديان والمذاهب، وهى تُشغى إلى إدارة المجتمع على أساسه. وينبغى الالتفات إلى أنّ هذه العقلانيّة نفّسها هى التى تقتضى من الإنسان رفَضَ الظُّلم والّفافِع عن المظلوم.

تابع على الصفحة ٣

كلمة المحرّر



الحسين ﷺ؛ رسول الحقيقة وسفير الحرية

قد رفع الحسين ﷺ مصباح الهداية في زمن استولى فيه الظلام والشذوذ على الناس والحكام وكان الناس يتنقلون في جو مغترب من النفاق والفساد. في ذلك الوقت، كان للدين والحياة والقيادة وكل الشؤون معنى معكوس، وحاولت الأيدي الملوثة للحكومة أن تجعل كل العلاقات القبيحة تبدو جميلة، فكان الجميع كانوا قد تآمروا لتغطية جسد الأكاذيب والحيل بملابس الحق والعدل. فرأى الحسين ﷺ أن من واجبه النهوض ضد الظلم والإظهاد والقيام بحرية الإنسان عن مستنقع المفاسد والمعاصي.

فصار قيام الحسين ﷺ بداية لقصة عظيمة استحوذت على القلوب حتى يومنا هذا وتدعو كل الناس من مختلف الأديان والمذاهب إلى الحقيقة، فإذا قلنا أن الحسين ﷺ يتعلق بالمسلمين فقط، فقد أخطأنا لأنه نرى أن حبه قد دخل في قلب كل إنسان يبحث عن الحقيقة والحرية ويحارب مع الظلم. نحن نرى أن في مراسم الأربعين يشارك الناس من مختلف الأديان والمذاهب ومن دول غير إسلامية وهذه المشاركة تعطيهم فرصة عظيمة للحوار والتعاون ورفع ظنون سوء ويوحدهم في مسيرة الخدمة للإنسان والمحاربة مع الظلم، لأن الحسين ﷺ هو إنسان عظيم قد وقف على قمم الإنسانية ويهدي إلى ما يحكم به الفطرة ويدعو إلى العزة والحرية ويقاوم أمام الظلم ولا يزال يسمع كل من يكون له أذن واعٍ بنداى الحسين ﷺ الذي يقول: «هل من ناصر ينصرني؟»